تحديات العولمة وهوية الإنسان العربي المعاصر، مقاربة مفاهيمية

The challenges of globalization and contemporary Arab human identity; A Conceptual approach

د. مخلوف سيدأحمد*

ملخص:
أصبحت العولمة مفهومًا رئيساً وموضوعًا جديراً بالاهتمام من قبل الباحثين في مختلف المجالات، خاصة في العلوم الاجتماعية، وهذا بالنظر إلى دورها في الحياة المعاصرة، وتداعياتها الخطيرة على مواضيع مختلفة من البحث، مثل الهوية والثقافة والتعليم. في هذا المقال سنناقش المعاني المختلفة لمفهوم العولمة وتأثيرها على العالم العربي.
الكلمات المفتاحية: العولمة؛ الهوية؛ الثقافة؛ الحداثة؛ التربية.

Abstract :
Globalization has become an essential concept and an interesting subject by researchers in different fields, especially in the social sciences, in view of its role in contemporary life, and its serious repercussions on different topics of research such as identity, culture and education. In this article we will discuss the various meanings of globalization and its impact on the Arab world.

Keywords : Globalization; Identity; Culture; Modernization; Education

مقدمة:

تثيرُ ظاهرة العولمة جدلاً واسعًا في مجالات الحياة المعاصرة،الأمر الذي دفع المفكرين في حقول الفلسفة والثقافة والاجتماع والسياسة إلى مراقبة الظاهرة ومحاولة دراسة تأثيراتها على الفرد والجماعة، مع العلم أن ظاهرة العولمة واكبت التطورات العلمية والتقنية التي أفرزتها الحياة المعاصرة، والتي اتسمت بدمج العالم في قرية واحدة، وإلغاء كل أشكال الحدود والفواصل بين الدول والمجتمعات، مع الإشارة إلى أن هذا التطور السريع الذي عرفه العالم في مجال تكنولوجيا الاتصال، حمل معه مظاهر سيطرة الحضارة الغربية على جميع المجتمعات، وشمل هذا التأثير مناحي الحياة الفكرية والثقافية والسياسية والاقتصادية، بهدف احتواء الشعوب الأقل تطورا، وإحداث خلخلة في

* كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر. makphilos@yahoo.fr

المقومات والهوية الثقافية لهذه الشعوب. وباعتبار أن عولمة الثقافة هي من أخطر مظاهر هذا الاحتواء، كونها تمارس تأثيرا مباشرا في صناعة الفكر وبناء القيم والسلوك. الأمر الذي يستوجب الحذر من تأثيراتها السلبية، التي تمسّ الحياة الاجتماعية وهوية الإنسان المعاصر. وهذا يعني بحق، فقدان كل المرجعيات التقليدية، وفتح الرهان على متغيرات مستقبلية، قد نجهل مآلاتها ونتائجها. إن هذه الحالة الملتبسة دفعت بعض الباحثين إلى القول بأن العولمة ما هي إلا مفهوم مجرد لا يشير إلى موضوع ملموس، بل هي تفسير لعملية مجتمعية شاملة. ولعل ذلك يضفي مزيدا من الصعوبة والتعقيد في عملية تحديد ماهية المفهوم وتبيان مضامينه وفى حالاته المتعددة (حمدي عبد الرحمن حسن،2003،ص:12).

وبغض النظر عن الجوانب الإيجابية التي ساهمت فيها ظاهرة العولمة، نستشكل الموضوع من جانب آخر، فنقول: هل من المشروع التساؤل عن الجوانب السلبية التي يمكن أن تمس الإنسان العربي الذي يعيش وضعا تنموياً مترديًا؟

إن الثقافة المُعولمة تحاول أن تجد لنفسها مركزاً ضمن الفضاءات العامة، ومن ثم يراد لها أن تغدو عالمية من حيث السيادة والانتشار والرسوخ. إن مجتمعاتنا العربية تعاني من سطوة ثقافة القادم الجديد الأكثر حظوة وسيطرة. فما هي التحديات التي تواجهها هذه البلدان أمام سطوة هذه الحداثة المكتسحة؟ وما هو السبيل لجعل الثقافات المحلية، وما تحمله من هُوية أصيلة، تواكب القيم الجديدة التي تحملها ثقافة المنتصر (الغرب)، المالك لسلطة التقنية المعاصرة؟

أولا: العولمة، المفهوم والتعريف: تعود لفظة عولمة في أصلها إلى الكلمة الإنكليزية (global) والتي تعني عالمي أو دولي أو كروي، وترتبط في أحيان كثيرة بالقرية، ويصبح معنى المصطلح: القرية العالمية (global village)، أي أنّ العالم عبارة عن قرية كونية واحدة، أمّا المصطلح الإنكليزي (globalization) فيترجم إلى الكوكبة أو الكونية أو العولمة، وكانت الغلبة لكلمة العولمة لشيوع استعمالها (عبد الجليل كاظم الوالي، 2003،ص : 21).

ثانيا: صور العولمة: لم يكن هناك شكل واحد أو صورة واحدة للعولمة، بل هناك صور متعددة، وكل صورة من هذه الصور هي عولمة بحد ذاتها. ويمكن تحديد هذه الأشكال والصور في الطرح الآتي:

1- العولمة الثقافية: يتفق أغلب الباحثين على أن العولمة الثقافية ما هي إلا عملية تعميم الثقافة الأمريكية على العالم، ويحاول بعض الكتاب الأمريكيين الإيحاء إلى أن هناك عوامل سلبية في الثقافات الأخرى للبلدان الأخرى، مما يؤدى إلى سيطرة الثقافة الأمريكية على هذه الثقافات. هذه الصور السلبية هي:

أنها ثقافات نخبة أو صفوة، هي ثقافات مكبلة بالقيود، هي ثقافات ذات توجهات دينية، وهي ثقافات تستخدم لغة لا تفهمها غير فئة قليلة من الصفوة أو رجال الدين، ومن ثم فهي لا تلبي احتياجات الإنسان المعاصر الذي يبحث عنها في الثقافات الوافدة إليه أو الغازية لمجتمعه(عبد الجليل كاظم الوالي، 2003،ص: 13).

هذه الثقافة التي تسمى بثقافة العولمة هي ثقافة ما بعد المكتوب، وقد ظهرت هذه الثقافة بعد احتضار الثقافة المكتوبة، إنها ثقافة الصورة، التي استطاعت أن تحطم الحواجز اللغوية بين المجتمعات الإنسانية. ونتيجة لتطور الثقافة، ساعد هذا التطور على انتشار ثقافة الصورة خارج البلدان التي صدرتها. وتشكلت إمبراطوريات إعلامية مهمتها تصدير ثقافة الصورة بالنظام السمعي البصري، وما زاد قبول هذا النظام، هو تراجع معدلات القراءة.

وهنا يكمن خطر هذه الثقافة، لأن التلفزيون أصبح المؤسسة التربوية التي تقوم بالترويج لهذه الثقافة، فحلّ محلّ الأسرة والمدرسة في التربية. ثم إن التبادل الثقافي العالمي الحالي هو تبادل غير متكافئ، وهو تبادل ثقافات متقدمة تمتلك إمكانيات واسعة وثقافات أقل تقدمية ولا تملك الإمكانيات نفسها. ولذا سمي هذا النوع من التبادل الثقافي بالاختراق الثقافي. ويعرّف "عبد الله بلقزيز " ثقافة العولمة هذه بأنها: "فعل اغتصابي ثقافي وعدواني رمزي على سائر الثقافات، إنها رديف الاختراق الذي يجري بالعنف- المسلح - فيهدد سيادة الثقافة في سائر المجتمعات التي تبلغها عملية العولمـــة"(عبد الإله بلقزيز،1998،ص:98).

وهناك رأي آخرين يرى بأن العولمة الثقافية ما هي إلا " توحيد القيم حول المرأة والأسرة، حول الرغبة والحاجة وأنماط الاستهلاك في الذوق والمأكل والملبس، إنها توحيد طريقة التفكير والنظر إلى الذات وإلى الآخر، وإلى القيم وإلى كل ما يعبر عنه السلوك. وهذه هي الثقافة التي تدعو العولمة إلى توحيدها(صامويل هانتنختون، 1989،ص:114.)، لكن هذا الرأي لا يمثل وجهة نظر أغلب الباحثين، لأن عملية توحيد قيم الأسرة والمجتمع وأنماط الحياة المختلفة لا يتم بهذه البساطة وذلك اليسر، وأن ثقافة الصورة لا يمكن أن تحققه، وحتى التفاعل المتزايد بين المجتمعات الحديثة لا ينتج منه ثقافة عامة، بل يسهل انتقال الأساليب التقنية والاختراعات والممارسات بين المجتمعات المتفاعلة بسرعة ويسر، وبطريقة أكثر مرونة من الطرق التي كانت سائدة في العالم القديم، مثلما يقـــول "هانتنجتون"(حسن حنفي، 1999، ص:151-252).

2- العولمة الاتصالية: يرتبط الإعلام بالبنية السياسية الدولية، والبنية الاقتصادية، وبالبنية الثقافية. وعالم الإعلام في الوقت الحاضر، هو عالم بلا دولة وبلا أمّة وبلا وطن، لأن الحكومات فقدت السيطرة على فضائها الجوى وأصبح الفضاء اللامحدود هو المكان الذي تتحرك فيه العولمة الإعلامية أو هو وطن الإعلام.

هذا الوطن الإعلامي يستخدم ما يزيد على خمسمائة قمر صناعي يدور حول الأرض، ويستقبل بثها أكثر من مليار من أجهزة التلفزيون، لكن نظام الإعلام " لا يشكل نظاما دوليا متوازنا لأن كل مدخلاته ومراكز تشغيله وآليات التحكم فيه تأتي من شمال الكرة الأرضية، وهذا ما أدى إلى هيمنة الدول المتقدمة عليه في مقابل تبعية الدول النامية(السيد محمد مصطفى، 2000، ص:72-73).

3- العولمة الاقتصادية: هي عملية سيادة نظام اقتصادي واحد، ينضوي تحته مختلف بلدان العالم في منظومة متشابكة من العلاقات الاقتصادية تقوم على أساس تبادل الخدمات والسلع والمنتجات ورؤوس الأموال. ونتيجة لظهور الشركات المتعددة الجنسيات، فقد تطورت العلاقات الاقتصادية بين بلدان العالم، وتضخمت هذه الشركات لاستفادتها من فروق الأسعار ونسبة الضرائب ومستوى الأجور " وانتهاء بتركيز الإنتاج من المكان الأرخص ونقله إلى الاستهلاك في المكان الأعلى على مستوى الكرة الأرضية. وبهذا يمكن القول أن العولمة هي صناعة الأسواق الذي تضمن عالميـة التصدير والاستيراد"(السيد محمد مصطفى، 2000، ص:72-73).

4- العولمة السياسية: هي تقليص فاعلية الدولة أو تقليل دورها، واعتبار الشركات المتعددة الجنسيات والمنظمات العالمية شريكا للدولة في صنع قراراتها السياسية. وهذا يعني أن مبدأ السيادة آخذ بالتآكل نتيجة علاقات الدول فيما بينها في مختلف مجالات الحياة. وتصبح حرية الدول بحسب مشيئتها ناقصة، لذا فالعولمة السياسية تعني "نقلا لسلطة الدولة واختصاصاتها إلى مؤسسات عالمية تتولى تسيير العالم وتوجيهه، وهي بذلك تحل محل الدولة وتهيمن عليها"(السيد محمد مصطفى، 2000، ص:74)، وهي تعني أيضا " الدعوة إلى اعتماد الديمقراطية والليبرالية السياسية وحقوق الإنسان والحريات الفردية. وهي إعلان لنهاية سيادة الدولة ولنهاية الحدود ولتكامل حقل الجغرافيا السياسية"(عبد الجليل كاظم الوالي، 2003،ص : 38).

ثالثا: العولمة والهوية الثقافية: إن الحديث عن وجودنا التاريخي والجغرافي وأقرانه بالوجود الثقافي إنما هو في الحقيقة الوجود الذي يحدد خصوصيتنا الثقافية ويشكل هويتنا وانتماءنا أمام الآخر، في ظل ما يسمى بالثقافات المعولمة

التي روجتها وسائل الإعلام المختلفة ووسائل التكنولوجيا وغيرها. لقد أصبحت ثقافة الآخر (الغرب) ثقافة استهلاكية يتلقاها الإنسان في الوطن العربي، ويعمل على تجسيد مقوماتها دون الاكتراث بما " يتحول " وما يجب أن يبقى " ثابتا " حتى يتمكن من تأكيد هويته. إذن هناك العديد من التحديات أمام الدول العربية للمحافظة على هويتها الثقافية، والبحث في اشكالية أين يقف فيها الثابت عن المتحول؟

- ما هي تحديدات الهوية الثقافية في العالم العربي للحفاظ على مقوماتها؟
- هل يستطيع الإنسان العربي " أن يعيش بهويات متعددة دون أن يفقد أصالته القومية؟
- ما هي الإستراتيجية التي يتطلب وضعها للحفاظ على هوية العالم العربي الثقافية والتمييز بين الثابت والمتحول ومساير ة ثقافة الآخر؟

1. مفهوم الهوية: إنه مفهوم متحرك وفي حالة بناء دائم من خلال الوضعيات التي يكون فيها الأفراد والجماعات ونوعية العلاقات الموجودة بينها، وفي كل تلك الوضعيات وما يحدث بداخلها من علاقات، يقوم شعور الانتماء بوظيفة هامة في تأكيد الهوية ورسم حدودها.

إن الهوية جسر يعبر من خلاله الفرد إلى بيئته الاجتماعية والثقافية، فهي شعور بالانتماء والتعلق بمجموعة ونسق العلاقات فيها (محمد العربي ولد خليفة، 2003،ص : 92 **).**

2. الهوية الثقافية: هي تعبير عن الحاجة إلى الاعتراف والقبول والتقدير للإنسان، ففي الهوية الثقافية تشتغل جدلية الذات والآخر، وتعيد كل جماعة بشرية تأويل ثقافتها من خلال اتصالاتها الثقافية، وهي كائن اجتماعي حي يتحول ويتغير من الداخل على ضوء تغير المصادر القيمية والسلوكية، ومن الخارج بفعل أشكال التأثير الناتج عن علاقة الفرد بالمحيط، كما أنها كيان يسير ويتطور، وليس معطى جاهز ونهائي، وهي تتطور إما في اتجاه الانكماش وإما في اتجاه الانتشار(باسم علي خريسات، 2001،ص : 117 **).**

3. العولمة الثقافية: إن العولمة تطلع وتوجه اقتصادى سياسي تكنولوجي حضاري وثقافي تربوي، تذوب فيه الحدود بين الدول، وبين الشمال والجنوب والحضارات بعضها ببعض، فهي حركة معقدة ذات أبعاد اقتصادية وسياسية واجتماعية وحضارية وثقافية وتكنولوجية أنتجتها ظروف العالم المعاصر وتؤثر على حياة الأفراد والجماعات(عدنان المجالي، 2005،ص : 216 **).**

وبالتالي فإن العولمة الثقافية تعني إشاعة مبادئ ومعايير الثقافة الغربية، وفي مقدمتها النموذج الأمريكي الغربي وجعله نموذجا كونيا يجب تبنيه وتقليده، فقد استفادت هذه الثقافات من التطور الهائل السريع الحاصل في وسائل وأجهزة

الإعلام والتقنيات المعرفية في نقل وتقديم هذا النموذج إلى المجتمعات والثقافات الأخرى.

4. الهوية الثقافية العربية والعولمة: لعل أول ما يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن الهوية العربية هو الخصوصية الذاتية والتفرد بصفات وخصائص معينة تعكس هذه الخصوصية وتميز المجتمعات عن بعضها(جيهان سليم، 2000،ص : 233).

إن الهوية هي هوية جماعة أو مجتمع، والمجتمعات لا تعيش منعزلة عن بعضها البعض وخاصة في ظل تحول العالم إلى قرية كونية، بل هي تتبادل الخبرات والتجارب مع بعضها البعض، تؤثر وتتأثر سواء سادت علاقات حرب أم علاقات سلام. إذن، فالهوية غير محصنة من عوامل التغيير والتبديل. وبالتالي، فإن مفهوم الهوية عندما ننتقل به من التجريد النظري إلى الواقع، نجد أنفسنا ممزقين بين حالتين أو مستويين من أنماط الهوية:

هوية نموذجية متعالية ومتسامية بل ومقدسة في الذهن، وهوية عملية، بل ومدنسة في الذهن قبل الممارسة، ونحن بين الحالتين نعيش موقفا متذبذبًا(جيهان سليم، 2000،ص : 233).

فهل يمكن - ونحن في ظل العولمة الثقافية- اعتبار تثاقف الهويات إخصاب للهوية أم تهديد لها؟

وإذا كان تبني العولمة يؤدي إلى تحطيم القيم والهويات التقليدية للثقافات الوطنية- في العالم العربي - والترويج للقيم الاستهلاكية، يمكن تلخيص آثار الثقافة المعولمة على العمومية الثقافية العربية في الآتي :

1 . التبادل اللامتكافئ بين العناصر الثقافية، إذ يكون التبادل أحادي الاتجاه مما يخلق مشكل الخصوصية في ظل شمولية الاتصال(تركي الحمد، 2003،ص : 107).

2. الغزو الثقافي والذي يظهر استمرار الآليات التي تحقق السيطرة وامتداد فعالياتها في شكل **قوة** تغلغل في مجتمعاتنا العربية التي تقف موقف الجمود أمام التغيرات التي تحدث داخلها، الأمر الذي ينمي الشعور بالتهميش والاستلاب من الثقافة الأصلية، وينمي الشعور بفقدان هويتنا الوطنية (نظام محمود بركات، 2003،ص : 124).

3. التبعية الثقافية من خلال اعتماد ثقافتنا على الثقافات الأخرى الغازية، في إنتاج وتطوير ثقافاتنا المحلية، وتتمثل هذه التبعية في عدة مظاهر، منها إحلال قيم وعادات وأنماط سلوكية جديدة، محل القيم السائدة في مجتمعاتنا العربية، مما يخلق نوعا من التهميش والتناقض والتفكك.

4. سيادة الامبريالية الثقافية والتي تشير إلى الثقافة المسيطرة من خلال ما

تمارسه الثقافة المتقدمة من هيمنة على الثقافات المتخلفة والتابعة، فتحتل هذه الهيمنة سواء كانت إعلامية أم تكنولوجية مواقع أساسية في ثقافتنا من خلال فرض قيمها وأنماطها السلوكية.

5. التسمم الثقافي، ويتم من خلال نفي الدور العربي ومحو الشخصية الثقافية العربية عن طريق التشكيك بقيمتها وإبراز وجهها السلبي وإحياء الثقافات الغربية لكسر وجودنا الثقافي وإبراز أزمة الهوية الثقافية(نظام محمود بركات، 2003،ص : 124).

رابعاً: التحديات الحداثية للتربية: يعيش العالم العربي حاليا حركة وعي فكري عميق، في اتجاه ضبط وتوضيح معالم مشروع مجتمع حداثي. هذا الاختيار التحديثي أصبح ضرورة حتمية قصد التخلص من رواسب ثقافة الانحطاط، وتطوير عقليات التنوير، وضرورة الانخراط في العصر وزمن العولمة بنظامها الجديد، وكذلك ثقافتها الكونية الجديدة، شريطة أن تكون هذه الحداثة مبدعة تشتق مقولاتها من شرطها التاريخي، وتعيد صياغة الأفكار الكونية وفقا لخصوصيتها الذاتية٠لكن يبقى للحداثة دلالات ومفاهيم متعددة رغم ما يشوبهاا من الالتباسات اللغوية والزمنية والفكرية والمعرفية، يعرفها (محمد سبيلا)على" أنها نظرة جديدة متجددة للعالم وللكون والأشياء، وهي من ثم معرفية وابستيمولوجية قوية على كل الابستيمات وتصورات العالم السابقة عليها "(محمد سبيلا، 2003،ص : 42).

، في حي ينظر إليها (ألان تورين)" بوصفها تغييرا صرفا ومتتاليا للأحداث. أمّا (رولان بارث) فيعتبر الحداثة " عبارة عن تجميع الرؤى العالمية المستمدة من تطور المجتمعات، والتكنولوجيا وأساليب الاتصال الجديدة التي كانت تؤلف مجتمعة قوة الدفع في منتصف القرن التاسع عشر(محمد شلبي، 2004،ص : 247).

1. **تعريف التربية:** إنه من الصعب إعطاء تعريف محدد وشامل لها، هناك العديد من هذه٥ التعريفات التي تحتلف باختلاف الفلسفة أو النظرة للتربية.

ويمكن أن نقول أن التربية عملية تكيف، أو تفاعل بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها، وعملية التكيف أو التفاعل هذه تعني تكيف مع البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية.

2. التربية ومتغيرات مناخ العصر: لم يسبق للنظام التربوي أن واجه على المستوى الكوني، مصاعب وتحديات أعمق وأخطر مما أصبح يواجهه حاليا في زمن العولمة، بالكثير من التحولات والمستجدات المعرفية والتقنية والقيمية والسوسيوحضارية المختلفة الأبعاد والدلالات، **في** ظل هذا النظام العالمي الجديد المعولم، أصبح لزاما، وأكثر من أي وقت مضى البحث عن وسائل

منهجية لمقاربات تشخيصية لمشهدية الوضع التربوي الراهن، محليا وكونيا(محمد شلبي، 2004،ص : 223).

3. راهن المشهد التربوي في العالم العربي: تجمع نتائج العديد من البحوث والدراسات على أن الوضع البشري يجتاز في زمن العولمة وعلى المستوى الكوني العام، منعطفا تحوليا حاسما **في** جميع المجالات، من بين أهمها الحقل التربوي والتعليم، الذي تأزم على أكثر من صعيد. غير أنه إذا كان هناك إجماع شبه عام على كونية هذه الأزمة وشموليتها، فإن التشخيص العلمي الدقيق لعواملها وأبعادها ومكوناتها وامتداداتها،مسألة تتطلب، في إطار الحذر المنهجي، أن تؤخذ في الاعتبار مجموعة من الحيثيات أهمها:

أ. إن تشخيص أزمة نظام التربية والتعليم والتكوين، يجب أن يقوم، ضرورة على ربطها بالسياقات والشروط الاجتماعية المتميزة التي كان لها دورا ما في إفرازها،و إنتاجها وإعادة إنتاج شروط إنتاجها في أوضاع محددة في الزمان والمكان. وذلك هو واقع النظم التربوية العربية.

ب. تحديد الأهمية النسبية لدور ومكانة كل من هذه الشروط والعوامل السياسية الإقتصادية، الثقافية، الاجتماعية ... إلخ.

ج. بلورة منظور شمولي للأزمة التربوية يجتاز المقاربة الاختزالية التبسيطية لها.

د. اعتبار هذه الأزمة ظاهرة بنيوية مركبة، وهي على مستوى خلفيتها السوسيولوجية، جزء من أوضاع اجتماعية شمولية.

ه. إن الأزمات التربوية تختلف، من حيث عوامل إنتاجها ومن حيث حدتها وعمقها ومظاهرها وامتداداتها....من وضع مجتمعي إلى آخر. وذلك بما يتسم به كل وضع من خصوصيات، ومن شروط ترتبط بمستوى تقدمه الاقتصادي والاجتماعي الخاص، وبطبيعة اشتغال بنياته ومؤسساته وأجهزته السياسية والاقتصادية والثقافية والتربوية والاجتماعية المتعددة.

إن أزمة النظم التربوية، سواء في المجتمعات المتقدمة أو في مجتمعات العالم الثالث، كما هو الوضع في الوطن العربي ليست ناجمة فقط عن عوامل أو مفعولات محض عولمية، رغم خطورة وثقل التحديات والإكراهات التي أصبحت تطرحها التحولات الراهنة للعولمة، على نظم وسياسات التربية والتعليم في كافة المجتمعات، وإنما هي منتوج لتفاعل العديد من الشروط والعوامل البالغة التشابك والتعقيد(مصطفى محسن، 1999،ص : 27).

خاتمـــة:

إن العالم العربي لا يملك أن يمنع العولمة الثقافية من الانتشار، لأنها ظاهرة

واقعية تفرض نفسها بحكم قوة النفوذ السياسي والضغط الاقتصادي والتغلغل الإعلامي والمعلوماتي، التي يمارسها النظام العالمي الجديد. ولكن في وسعه أن يتحكم في الآثار السلبية لهذه العولمة، إذا كانت هناك تنمية جادة ومضاعفة للخروج من دائرة التخلف إلى دائرة التقدم في جميع المجالات.

إن التفاعل مع ظاهرة العولمة الثقافية عربيا، لابد من أن يقوم على أساس القوة الاقتصادية والاستقرار السياسي والسلم الاجتماعي والتقدم في مجال الحياة كلها. وهذا يتطلب في المقام الأول إصلاح الأوضاع في العالم العربي في هذه المجالات كافة. وترسيخ قواعد العمل المشترك على أساس مستوياته المتعددة، من أجل الدفع بالتعاون بين المجموعة العربية نحو آفاق أرحب تطلعا وإلى ممستقبل أكثر إشراقا.

المراجـــع:

1. محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2003.

2. باسم علي خريسان، العولمة والتحدي الثقافي، دار الفكر العربي، ط1، 2001، بيروت.

3. عدنان المجالي، قضايا معاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2005، بيروت.

4. جيهان سليم، عولمة الثقافة واستراتيجيات التعامل معها في ظل العولمة، مجلة العربي، الكويت، العدد 503، سنة 2000.

5. تركي الحمد، الثقافة العربية في عصر العولمة، دار الساقي، ط3، 2003، بيروت.

6. نظام محمد بركات، التبادل الامتكافئ بين الثقافتين العربية والعربية من (الثقافة العربية، أسئلة التطور والمستقبل)، مركز الوحدة العربية، بيروت، 2003.

7. محمد سبيلا، دفاعا عن العقل والحداثة، منشورات الزمن، كتاب الجيب العدد39، السنة 2003 الدار البيضاء.

8. محمد مكسي، تحديث التفتيش التربوي، مجلة عالم التربية، العدد 13، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2004.

9. مصطفى محسن، الخطاب الاصطلاحي التربوي بين أسئلة الأزمة وتحديات التحول الحضاري- رؤية سوسيولوجية نقدية- المركز الثقافي العربي ط1، بيروت- الدار البيضاء، 1999.

10. حمدي عبدالرحمن حسن وآخرون،العولمة وتدعياتها على الوطن

العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،2003، ط1، بيروت،لبنان.
11. عبد الإله بلقزيز، مقال:عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة، المستقبل العربي، السنة 20،العدد:229، مارس 1998.
12. صامويل هانتختون، ترجمة طلعة الشايب، تقديم صلاح قنسوة، دار الكتب المصرية، القاهرة 1998.
13. حسن حنفي، مقال: الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية، الفكر السياسي، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، السنة 2، العددان: 4-5، 1998-1999، ص: 251-252.